



دار المنهل

مشروع المنهل التعليمي
المستوى الثاني (٧ - ٨ سنوات)

٧

المقلع

رسوم

ضياء الحجار

تأليف

محمد فؤاد التكروري



cm Pap

اليوم... انتهى دوام المدرسة متأخراً، فقد حضر أحد
الأطباء وتحدث إلينا عن الأمراض وكيفية الوقاية منها.
لقد غادر الطلاب إلى بيوتهم، وبقيت وحدي في
الساحة. وأخذت أفكر في ما يجب أن أفعله.



يُفَكِّرُ



سَاحَةٌ



مَرِيضٌ



طَبِيبٌ

مُنذُ سَاعَةٍ وَشَادِي يُحَاوِلُ إِقْنَاعِي فِي الذَّهَابِ إِلَى الْبَيْتِ،
وَقَالَ لِي: يَا إِيَادُ، إِنَّ أَهْلَكَ سَيَقْلِقُونَ عَلَيْكَ، وَيَجِبُ أَنْ
تُحْضِرَ وَاجِبَاتِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: سَأَتَأَخَّرُ فِي السَّاحَةِ بَعْضَ
الْوَقْتِ، فَغَضِبَ شَادِي مِنِّي وَتَرَكَنِي وَحِيدًا.





فِي الْجَهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ
 مِنَ السَّاحَةِ كَانَ
 جَارُنَا الْعَمُّ
 أَبُو عَدْنَانَ فِي
 حَدِيقَةِ مَنْزِلِهِ، يُقَلِّمُ
 أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ.
 وَفَجْأَةً سَمِعْتُ
 صَوْتَ الْبَبْغَاءِ
 الْخَضْرَاءِ الْجَمِيلَةِ،
 ثُمَّ رَأَيْتَهَا تَطِيرُ فَوْقَ
 أَشْجَارِ الْمَدْرَسَةِ،
 فَخَطَرْتُ لِي فِكْرَةً.



يُقَلِّمُ



حَدِيقَةٌ

أَخْرَجْتُ مِنْ حَقِيْبِي مِقْلَاعًا، كُنْتُ قَدْ صَنَعْتُهُ دُونَ عِلْمِ

أَحَدٍ، وَوَضَعْتُ فِيهِ حَجْرًا وَقَذَفْتُهُ

بِاتِّجَاهِ الْبَيْغَاءِ، فَطَارَتْ الْبَيْغَاءُ، وَوَقَفَتْ

عَلَى سُورِ حَدِيقَةِ أَبِي عَدْنَانَ.

وَعِنْدَهَا وَضَعْتُ حَجْرًا جَدِيدًا

فِي الْمِقْلَاعِ، وَأَطْلَقْتُهُ بِاتِّجَاهِ

الْبَيْغَاءِ الَّتِي طَارَتْ بَعِيدًا،

وَلَكِنِّي سَمِعْتُ صَوْتَ

أَبِي عَدْنَانَ يَصِيحُ:

أَخ... أَخ...

فَهَرَبْتُ مُسْرِعًا.



أَطْلَقُ



سُورٌ



مِقْلَاعٌ

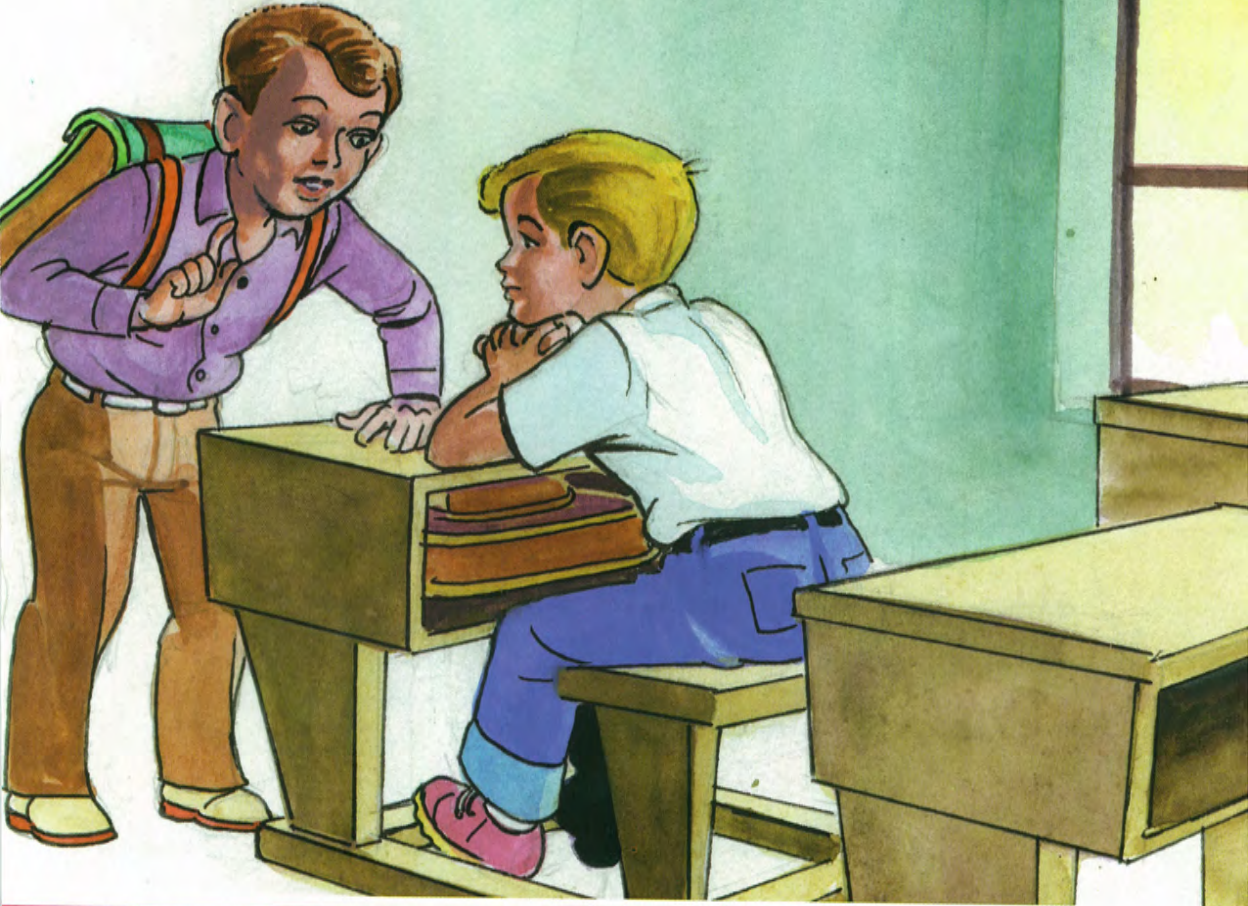
وَحِينَ وَصَلْتُ إِلَى الْبَيْتِ، دَخَلْتُ إِلَى غُرْفَتِي،
وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ، ثُمَّ جَلَسْتُ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي:
بِالتَّكْيِيدِ، لَقَدْ أَصِيبَ أَبُو عَدْنَانَ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ رَأَى،
وَسَيَشْتَكِي لِلشَّرْطَةِ، وَسَأُوضَعُ فِي السِّجْنِ.



لَمْ يَعْرِفْ أَهْلِي بِمَا حَصَلَ، وَرَفَضْتُ أَنْ أُخْرَجَ مِنْ
غُرْفَتِي، وَنِمْتُ وَأَنَا خَائِفٌ. وَكُنْتُ أَحْلَمُ أَحْلَاماً
مُزِعِجَةً، فَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرْطَةَ تَحْضُرُ إِلَى بَيْتِنَا،
وَتَسْجُنُنِي، وَأَفَقْتُ مِنْ نَوْمِي فَرِعاً.



وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَأَنَا
خَائِفٌ مِمَّا سَيَحْصُلُ، وَقَدْ أَخْبَرْتُ (شَادِي) بِمَا
حَصَلَ، فَطَلَبَ إِلَيَّ أَنْ أُخْبِرَ مُعَلِّمَنَا بِذَلِكَ.





فَكَرَّتْ فِي اقْتِرَاحِ شَادِي، فَوَجَدَتْهُ أَفْضَلَ حَلٍّ يُخَلِّصُنِي
مِنْ قَلْقِي وَخَوْفِي. وَلَمَّا أَخْبَرْتُ الْمُعَلِّمَ بِمَا حَدَثَ مَعِي
ابْتَسَمَ لِي وَقَالَ: سَاحِلُ الْمَوْضُوعِ بِسُهُولَةٍ.



وَفِي نِهَآيَةِ الدَّوَامِ، ذَهَبْتُ مَعَ الْمُعَلِّمِ إِلَى بَيْتِ أَبِي عَدْنَانَ وَأَنَا
خَائِفٌ، وَحِينَ وَصَلْنَا إِلَى الْبَيْتِ قَرَعَ الْمُعَلِّمُ الْجَرَسَ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا
أَبُو عَدْنَانَ سَلِيمًا، وَقَالَ وَهُوَ يَتَسَمَّى: تَفَضَّلَا، أَهْلًا وَسَهْلًا.





سَرَدَ الْمُعَلِّمُ مَا حَدَّثَ مَعِيَ عَلَى أَبِي عَدْنَانَ، فَأَخَذَ يَضْحَكُ
 بِصَوْتٍ عَالٍ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا إِذَنْ، لَقَدْ ظَنَنْتَ أَنَّ الْحَجَرَ أَصَابَنِي
 فِي رَأْسِي... ها ها ها... فَقُلْتُ بِسُرْعَةٍ: وَلَكِنِّي سَمِعْتُكَ
 تَتَأَلَّمُ وَتَقُولُ: أَخ... فَأَجَابَ: لَقَدْ جَرَحْتُ إِصْبِعِي بِمَقْصِ
 الْأَشْجَارِ وَأَنَا أَقْلَمُهَا.



مَقْصٌ

اعْتَدَلَ أَبُو عَدْنَانَ فِي جَلْسَتِهِ، وَرَحَّبَ بِنَا مَرَّةً أُخْرَى
وَقَالَ: أَنْتَ وَلَدٌ مُهَذَّبٌ يَا إِيَادُ، لَقَدْ جِئْتَ تَعْتَذِرُ عَن
غَلْطَةٍ ظَنَنْتَ أَنَّكَ ارْتَكَبْتَهَا... وَلَكِنَّكَ مَعَ ذَلِكَ مُذْنِبٌ.
فَقُلْتُ عَلَى الْفَوْرِ: وَلَكِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ، فَمَا ذَنْبِي إِذَنْ؟

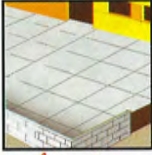


أَخَذَ أَبُو عَدْنَانَ يَتَحَدَّثُ بِهَدْوٍ وَيَقُولُ: يَا بَنِيَّ، الطُّيُورُ الْجَمِيلَةُ
زِينَةُ الْحَدَائِقِ، وَهِيَ تُطْرِبُنَا بِأَصْوَاتِهَا الْحُلُوءِ، وَتُفْرِحُنَا بِأَلْوَانِهَا
الزَّاهِيَةِ، فَلِمَاذَا تُرِيدُ إِيْدَاءَهَا بِمَقْلَاعِكَ؟ ثُمَّ قَالَ الْمَعْلَمُ: تَصَوَّرْ
يَا إِيَادُ لَوْ أَنَّ مَقْلَاعَكَ أَصَابَ أَبَا عَدْنَانَ أَوْ أَحَدَ زُمَلَانِكَ،
فَمَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْصُلَ؟!





صَمْتُ قَلِيلًا لِأَنَّي أَدْرَكْتُ خَطِيئِي، وَوَعَدْتُ بِأَلَا أُكْرِرَ ذَلِكَ
مَرَّةً ثَانِيَةً. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَنَا أَهْتَمُّ بِالْحَدَائِقِ وَأَشْجَارِهَا
فِي كُلِّ مَكَانٍ، لِتَظِلَّ الْحَدَائِقُ بِيَوْمًا آمِنَةً، تَسْكُنُهَا الطُّيُورُ
الْجَمِيلَةُ، الَّتِي تُطْرِبُنَا بِأَصْوَاتِهَا الْعَذْبَةَ.



سَاحَة



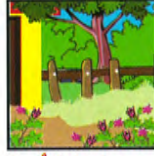
مَرِيضٌ



طَبِيبٌ



يَقَلِّمُ



حَدِيقَةٌ



يَفَكِّرُ



أَطْلَقَ



سُورٌ



مِقْلَاعٌ



مَقْصٌ



جَرَسٌ



شُرْطِيٌّ